لايصم في الأذهان ... دليل

سلوى صنعاني

بالنظر الى الملامح الواضحة لوضعنا في مؤسستنا وقد سلخنا اكثر من عقدين فيها يجبرنا على وضع المقارنة بين ما كان واصبح واخواتهما.

فكما يقول الشاعر العربي "وليس يصح في الاذهان شيئ / اذا احتاج النهار الى دليل"

والفرق الواضح لايحتاج الى دليل اذا ما نظر ذو لب الى التطورات والاستحداثات الجديدة في كافة جزئيات الحياة الصحفية وملاحقها في العامين الاخيرين.

ففي السابق وقبل الانتقال الى المبنى الجديد لنا .. كنت اخجل من استضافة احد الى مكاتبنا لانها كانت اشبه باكشاك بائسة تخلو من أي رمزية للعمل الصحفي .. بل كان المبنى برمته عبارة عن اصطبل ويؤسفني توصيفه بهذه العبارة لأنه قد عاش بين جنباته انبل الرجال واشرف الاقلام ومعظمهم قد رحلوا وغادروا حياتنا بغبن عظيم والغبن دموع الرجال، للوضع المأساوي الصحفي غير الانساني لمصادرة حقوقهم المكتسبة كمبدعين ولااود الاستطراد في هذا الامر حتى لافقد أتجاهي المعنون بالشكر والإمتنان لاستاذنا القدير احمد الحبيشي والاستاذ واثق الشاذلي اللذين وضعا "الصحفي" محط اهتمامهما اولا ثم وضعا اتجاهات لتصحيح الاوضاع في المؤسسة لتستعيد مجدها الا ان الآخر الذي اتمنى له الصحة والعافية لم تمكنه الوعكة الصحية التي المت به من مواصلة المشوار المهني الانساني.

ولكن الاستاذ الحبيشي وهو لايحتاج الى اشهار بطاقة هوية .. ولكن للذكر رئيس المؤسسة الحالي حفظه الله اذا قسنا جملة الانجازات الجديدة بالفترة الزمنية القصيرة التي تولى فيها قيادة المؤسسة يجبرنا القياس على الانحناء امامه اجلالا لما يقدمه من مجهود كرجل مهنة من الدرجة الاولى.

لقد اخرجنا الرجل من قمقم المعاناة كصحفيين وفنيين وموظفين في وقت تردت فيه اوضاع المؤسسة الى الحضيض، وسلبت حقوقهم بجق اقولها حتى ان المحرر الذي ينتمي اليها يخجل امام أي سؤال يوجه اليه "اين العمل؟" فيرد بحياء في 14 اكتوبر.

بل ان الظروف برمتها قد جعلت من بعض مبدعينا انتهاج الشحاتة لقاء الكلمة الجميلة لمن لايستحقها وذلك بفعل التداعي والانهيار لمعظم اخلاقيات المهنة بفعل ذلك الوضع.

واعود على ذي بدء ونحن في بداية المشوار للوقوف امام تلك المقارنة .. فقيادة الصحيفة السابقة متخاذلة وبتخاذلها هذا انحدرت تماما بوضع المؤسسة وعنوانها الرئيسي او واجهتها وهي صحيفة 14 اكتوبر الى درك الصفر ولعل ابرز مؤشر على اهمالها هو حجم اصدارها الذي وصل الى 2500 فقط بعد ان كانت تصدر باعداد تفوق العشرين الفا وبحجم وشكل ومادة تليق بمقامها ابان تولي قيادة حكيمة ومهنية من عمالقة الحقل الاعلامي كالاستاذ احمد سالم الحنكي والاستاذ عبدالله شرف رحمهما الله فكانت في عهدهم المؤسسة تعيش عصرها الذهبي رغم الامكانات المحدودة لآليات العمل الصحفي والمطبعي.

وبين وثبة وكبوة توالت خلالها تغييرات قيادات المؤسسة .. حتى آلت الى ذلك الوضع المؤلم الذي التمس من قارئي هذه السطور المعذرة لعدم الدخول في تفاصيله لشعوري بالاسى.

بيد انني اليوم استطيع ان اقول جازمة انه "البعث" مرحلة البعث والنهوض قد اشرقت مواكبها وبرزت اعلامها وبيارقها بعد سنوات من التشرنق في رحم المعاناة خبت خلالها قناديل الفرحة والبهجة في اعماقنا.

فالمشوار الذي بدأ اهتمامه بتحسين ظروف العمل والحياة المهنية الذي بدأه الاستاذ الشاذلي من خلال انتزاع بعض الحقوق المركزة بيد القيادة السابقة وادارتها المالية والادارية قد تجسد بتثبيت حق "التطبيب" الذي كنا محرومين منه لسنوات عديدة ثم اطلاق حق آخر وهو حق العمل الاضافي وكذا الفكري الذي كان يحرم منه المبدع بينما يصرف لموظف الادارة والقيادة فقط.

وجاءنا الاستاذ الحبيشي ليحمل الراية لتثبيت الحقوق بل واعاد صياغة المؤسسة في فترة زمنية قصيرة.

احدث الرجل فيها نقلة نوعية مذهلة .. من حيث انقاذه للصحيفة اولا التي كانت في طور الاحتضار واخراجها الى النور والهواء الطلق .. ولعل القارئ قد التمس ذلك المجهود في شكل الصحيفة ومادتها الصحفية وحجمها وتنوع مواضيعها التي بها اخذت تقترب من هموم الناس لتعيد نسج العلاقة المفقودة بين الصحيفة والقراء.

وما كان ذلك ليتأتى لولا ادراكه وبحسه المهني والصحفي، الا باهتمامه بالصحفي وبالمادة وبالامكانية.

اذ تم اغلاق المبنى القديم واستكمل تجهيز المبنى الجديد الذي يليق بانسانية الصحفيين والعاملين فيه وتجهيزه بكافة مستلزمات العمل الصحفي والفني واحداث جملة من التغييرات للنهوض بالمؤسسة والارتقاء بها في مختلف أوجه عملها من الطباعة والتنفيذ الفني والتوزيع .. الخ.

ولان الانسان هو المحور لاي عمل فقد انصب الاهتمام اولا بتحسين ظروف المبدع والشجرة لاتؤتي ثمارها ان لم تجد تربة خصبة ورعاية كذلك المادة الصحفية ترتقي

ان وجد المبدعون او صناع الحرف والكلمة ظروف عمل تليق بهم فقد تم استحداث ادارة للتأهيل والتدريب وهي جديدة ورصد لها خلال العام المنصرم 2006م اكثر من مليوني ريال ليرتفع عام 2007 الى اربعة ملايين ريال.. تأهيل المحرر والفني للتواصل مع تكنولوجيا العصر ولعل الصحافة اكثر ارتباطا بهذه الآلية.

وبطبيعة هذه المهنة المرتبطة بالفكر والانتاج الابداعي صعبة، فولادة الكلمة لها مخاضات عسيرة لايدركها الا اهلها وكما يقول المثل "اهل مكة ادرى بشعابها" فقد ارتفع رصيد المخصص للانتاج الفكري من 150 الف ريال في الميزانية خلال شهر الى نصف مليون ريال شهريا علما انه كان يصرف كل اربعة اشهر كتحفيز للمحرر وحثه على الخلق والابداع .. الى جانب ذلك فرز المادة الصحفية القيمة وتقييم عطاءات كل فرد على حدة والذي يخطط له حاليا هو صرف بعض الحوافز المادية لهؤلاء المتميزين ولايقف الامر على ذلك بل تم بالفعل في الاشهر الاخيرة صرف علاوة اخرى كنا محرومين منها وهي علاوة خطورة العمل.

ان جملة العلاوات والحوافز كفيلة كمخرج مادي ومعنوي بتحسين الظروف المادية والمعنوية لافراد اسرة اكتوبر.

طموحاتنا عديدة ومتنوعة تركض اسرة 14 اكتوبر بقيادتها الطموحة ركضا تلهث معه الانفاس ومنها اصدار ملاحق اسبوعية متخصصة في الاقتصاد والثقافة والرياضة وابرز طموحاتها توجهها لاصدار مجلة خاصة بالمرأة ولتجسيد الطموحات الى حقيقة تم رصد مبالغ كبيرة لاصدارها، واول شروط ظهورها قد تم توفيره متمثلا باقتناء مطبعة (الاوفست) ذات الاربعة رؤوس لطباعة هذه الاصدارات التخصصية بالالوان والى جانبها جهاز فرز الوان وكلتا الآلتين تدخلان المؤسسة لاول مرة منذ تأسيسها وبدخولها تشكل معلما جديدا للنهضة الجديدة التي تشهدها مؤسستنا، ولايقف الطموح عند ذلك بل بادرت المؤسسة بالتعاقد مع شركة اجنبية استشارية لوضع دراسة حول مشروع مطبعة صحفية حديثة تواكب طموحاتها وتوجهاتها لاصدار الصحيفة اليومية بالالوان وتزويد صفحاتها لوضع دراسة حول مشروع هذه المطبعة وتصاميمها الهندسية والفنية والكهربائية.

جملة التوجهات المطروحة امام اسرة اكتوبر وقيادتها لايمكن لها ان تتجسد وتتخلق كمشاريع نهضوية جديدة الا بتوفير هذه المطبعة التي اصدر الاخ رئيس الجمهورية توجيهاته باستيرادها.

أبناء ذمار يحتفلون بالذكرى ال39لتأسيس صحيفة الجماهير 14 أكتوبر

ذمار /مكتب 14 أكتوبر / خاص :
متابعة : سام الغباري / رياض صريم

في طفرة إعلامية هي الأولى من نوعها تميزت صحيفة 14 أكتوبر في سماء ذمار وفي عقول وقلوب أبنائها .. الحبيشي سعى جاهداً نحو إيصال الصحيفة إلى جميع أنحاء الوطن ومتابعة مشاكل الناس والشباب على الأخص .. عملت 14 أكتوبر على حل كثير من المشاكل وفي تنشيط الحراك الثقافي والإعلامي في اليمن .. لم تكن 14 أكتوبر ظاهرة في الصورة لدى الكثير من أبناء الشعب اليمني .. لكنها تألقت وظهرت بقوة في ظل قيادة الأستاذ الصحفي الكبير أحمد الحبيشي وترأسه لمجلس إدارتها ورئاسة تحريرها .. والذي عمل من أجل الصحيفة لا الصحيفة التي عملت من أجله .. وها هي اليوم تتألق في ذكراها الـ "39" من تأسيسها ويحكي عن تميزها جميع أبناء المحافظات .. فمن هنا من ذمار تحدث قراؤها عنها بكل ما يبين أنها جميلة وعند المستوى المتميز والمرغوب من القراء رغم أن أبناء محافظة ذمار البطلة لم يعرفوا صحيفة إسمها (14 أكتوبر) منذ تأسيسها إلا قبل عام واحد عند قيادة الأستاذ الحبيشي لخطته الصحفية بتوسيع انتشار "14 أكتوبر" في كل ربوع اليمن السعيد وضواحيها لتكبر 14 أكتوبر بحلمها الجميل بقدر كبر هذا الوطن العظيم الكبير .. وكانت آراءهم كما يلي :

عبد علي الحودي – أمين عام مكتبة البردوني العامة بذمار :

صحيفة 14 أكتوبر لعبت دوراً هاماً في ترسيخ الوحدة اليمنية في أنحاء الوطن .. وعملت على تطبيق النهج الديمقراطي ونشر روح حب الوطن في قلوب الشباب من أبنائها وذلك من خلال تناولها لجميع المواضيع كالشباب مثلا والتي تناولت مواضيعهم من جميع النواحي .. ساهمت أيضاً في تنشيط الحراك الثقافي والإعلامي في ذمار خاصة حيث وأن لها قراءها المحبين له وهم شريحة كبيرة خصوصاً بعد أن تم تعيين الأستاذ / أحمد الحبيشي رئيساً لتحريرها لتشهد تطوراً ملحوظاً في اليمن عامة وفي ذمار خاصة فقد انتشرت بحيث يقتنيها العديد من الجهات والمكاتب الحكومية والخاصة والقراء من الشباب والطلاب وغيرهم .. يأتي ذلك بعد فتح مكتب منطقة ذمار بإدارة الأخ سام الغباري يساعده الموظفون في المكتب الذين كان لهم الدور في تسليط الضوء عليها حيث كانت شبه مهملة في ذمار .. ولم يكن لها وجود كما هي الآن في ذمار .

أصبحت مهمة لدى الجميع وأصبحوا ينتظرونها كل يوم بشوق ولهفة من أجل قراءتها وقراءة مواضيعها الجميلة .

أتمنى أن يصدر لها ملحق ثقافي أسبوعي كبقية الصحف اليومية والتي تكسب الوسط الثقافي .. وأن تكون لها مطبعة جديدة بالألوان .. وأن يكون هناك تجديد في الانتشار ..

في الأخير نشكر لها تعاونها مع أبناء ذمار واحتضان مشاكل وإبداعاتهم ودعمها المتواصل لهم وكل عام والصحيفة في تألق أكبر .

خديجة دادية – شاعرة :

رأي أنها أحسن صحيفة جديرة بالاحترام وكلنا نحبها في ذمار .. فأنا أحاول اقتناءها يومياً .. لأنها تحتضن إبداعات المبدعين وتعبر عن آراء الشباب .. كما أنها الوحيدة التي تهتم بالحراك الثقافي وغيره داخل المحافظة ولها جماهيرها الكثيرة .

أتمنى لهذه الصحيفة الغراء التقدم والمزيد من التطور نحو الأفضل والرقي بالأقلام الواعدة والشبابية وأن لا تهمل الشباب ومشكلاتهم كبقية الصحف .

في الأخير : لا يسعني إلا أن أقول بأن صحيفة 14 أكتوبر أشعرتني بأن لي رأي . فالشكر موصول من وإلى جميع العاملين في المؤسسة والصحيفة على رأسهم الأستاذ / أحمد الحبيشي رئيس التحرير بالمقر الرئيسي عدن والأخ سام الغباري مدير مكتب منطقة ذمار والعاملين في المكتب .

وضاح السماوي – موظف :

في الحقيقة لا أدري كيف أصف هذه الصحيفة المتميزة فعلاً والجادة والصادقة في مواضيعها التي تنشر .. لذا لن أتكلم كثيراً حتى أقصر في ذلك .. فكما يقال (الصمت في حرم الجمال جمال) .

وكل عام والصحيفة في تطور مستمر وشكراً على الاهتمام بآرائنا نحن قراءها .

أحمد نهشل – موظف :

الصحيفة جميلة جداً من حيث الإخراج الفني والصحفي لها فقد تميزت فعلاً خلال الفترة القليلة الماضية كثيراً في الإخراج وما زالت تتميز أكثر فأكثر .. لذا فأنا لا أريد أن أتكلم كثيراً عنها فهي الأولى بالنسبة لي .. لأنها لم تكن موجودة في الأوساط الذمارية من قبل .. ولكن بعد تعيين الأستاذ / أحمد الحبيشي رئيساً للتحرير وبعد افتتاح فرع لها في ذمار وبجهود العاملين فيها بإدارة الأخ سام الغباري وجهود المحررين فيها فقد استطاع الجميع من معرفة الصحيفة عن قرب وأصبح لها صدى كبير لدى الناس والشباب خاصة .

أحمد الطرس العرامي – شاعر :

هي صحيفة متميزة من حيث مواضيعها المتنوعة والقضايا التي تعمل على إبرازها للمواطن بشكل عام فأنا أرى فيها تميز رائع .. لكن لدى شيء بسيط أعتقد بأنه ينقصها وهي صفحة ثقافة والتي نرى المواضيع فيها متزاحمة فلماذا لا يكون للثقافة صفحتان مثلا حتى يأخذ الشباب المبدع فرصته في النشر والظهور بشكل أكبر في هذه الصحيفة التي تهتم بالثقافة ولكن أتمنى أن تكثف اهتمامها أكثر .. ليس تنقيص من قدرها أو من قدرتها ولكن لأن الشباب أصبح اليوم يشهد طفرة ثقافية غير مألوفة .. فأرجو أن تكسب الصحيفة الأوساط الثقافية وأن تصدر ملحقا خاصاً بالثقافة كغيرها من الصحف من الرسمية .. وفي الأخير أشكر هذه الصحيفة على تقبلها لرأيي وأتمنى لها مزيداً من التألق والتطور .

أحمد صالح الغمري – طالب جامعي :

صحيفة 14 أكتوبر صحيفة حلوة ومتميزة وتستهدف مشاكل الشباب ولا أراها جزلة وثقيلة فهي بسيطة وخفيفة على القارئ الذي يمل القراءة سريعا ونشكرها على تركيز الضوء على محافظتي العزيزة ذمار ،، والتي قرأت لها ولشبابها أكثر من رأي ومشاركة واستطلاعات لمواضيع كثيرة كالأعياد الوطنية والثقافية المتنوعة والشبابية .

أتمنى لـ "14 أكتوبر" مزيداً من التطور والنجاح .. وكل عام وهي شمعة مضيئة لشباب المستقبل القادم .

علي الميثالي – طالب جامعي :

لن أتكلم كثيراً عن صحيفة 14 أكتوبر فهي أكبر من الكلام ولكنني أحب أن أقول أنها صحيفة متميزة جداً .. ولم نكن نتابعها من قبل إلا منذ افتتاح مكتب لها في ذمار والذي ساعد على نشرها في المحافظة وجعل الشباب والقراء يتسارعون لقراءتها .. فالشكر لهذه الصحيفة على هذه اللفتة الجميلة إلى قراءها الذين يعشقونها بكل جدية لأنها جديرة بهذا .

علي يحيى عبدالله – طالب جامعي :

صحيفة 14 أكتوبر أكثر من متميزة من حيث مواضيعها وتنوع صفحاتها التي يتمتع القارئ بها عند قراءتها وأكثر شيء يشدني لها هي الكلمات المتقاطعة والصفحة الرياضية والتي توليها الصحيفة جل الاهتمام ودوام الاستمرار .. لن أطيل الحديث فما في القلب لا يسعه أوراق أو حبر .. وإنما أشكر العاملين فيها وأتمنى لهم التوفيق ومزيداً من العطاء اللامحدود .. حتى أن هذه الصحيفة لا تهمل قراءها لتستطلع اليوم آراءهم فيها والتي أؤمن بأن هذه الآراء لن تكون أقل مما عبرت به عن حبي لهذه الصحيفة الغراء ، في الأخير كل عام والصحيفة في تطور وتجديد ومصداقية دائمة .. وكل عام والجميع من أبناء الوطن من قراءها .

محمد ابراهيم الغرباني :

صحيفة الـ 14 اكتوبر صرتُ من قراءها في الآونة الأخيرة لأنها لفتت انتباه الجميع على الساحة لم تعد تلك الصحيفة التقليدية بهيئتها ومواضيعها ..فلقد أصبحت تشق طريقها بقوة نحو الرقي بالمواضيع المدرجة على صفحاتها لتقارع بذلكبقية الصحف الموجودة على الساحة ..كل الشكر للقائمين على هذه الصحيفة والمهتمين بها والحريصين على سمعتها في الوسط الاعلامي .

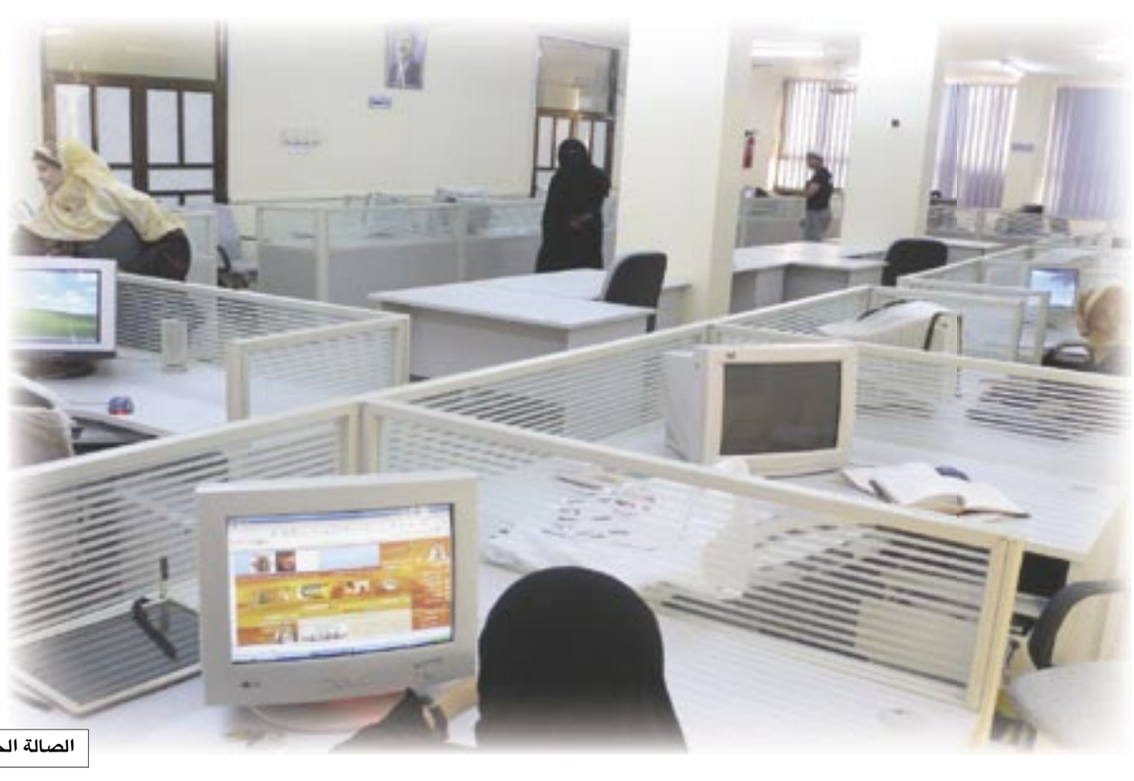

الصالة الحديثة للتحرير